|  |
| --- |
| **طفل المذودنبوات تحققت** |
|   |
| **By Victor A, Tawadrose, M.D.**  |
|   |
|   |
| تحد ّث الوحي الإلهي عـلي لسان بولس الرسول عـن حقيقة لها أهمية بالغة في جوهر إيماننا وخلاصنا وحياتنا الأبدية ، قال " إن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل إيمانكم ." ( 1 كو 15 : 11 )وعـند ما ننظر إلي هذه الآية ، نستطيع أن نستنتج أن لا أحد يقـوم من الأموات إلاّ إذا كان قد مات أولا. |
|   |
| وعليه فيمكننا أن نضع الآية هكذا : " إن لم يكن المسيح قد مات فباطلة كرازتنا وباطل إيمانكم ."وكذلك لا أحد يموت إلاّ إذا كان قد ولد أولا . وعليه فيمكننا أن نضع الآية هكذا : " لو لم يكن المسيح قد وُلد فباطلة كرازتنا وباطل إيمانكم ."  |
|   |
| وهكذا نستطيع أن نقول بدون أدني خطأ أن المسيح المولود هو جوهر إيماننا وأساس خلاصنا . وأنه لو لم يكن الله قد دبّر منذ الأزل طريقة مقدسة فعّالة لخلاصنا نحن الخطاة لما جاء في الجسد في شخص يسوع المسيح المخلص الرب . |
|   |
| ولم يكن هذا التد بير الإلهي إبن ساعـته أو كما تحتّم الظروف ، فقد كان هذا فكر الله منذ الأزل كما سبق وقلنا . وحقيقة الأمر( إذا شئـنـا) أن موت المسيح عـلي الصليب كان مدبّرا قبل تجسّده أو ولاد ته .وقد تنبأ أشعياء النبي قد يما عـن هذا إذ قال : " لأ نه يولد لنا ولد ونعطي إبنا وتكون الرياسة عـلي كتفه ويدعي إسمه عـجيبا مشيرا إلها قديرا أبا أبديا رئيس السلام . " ( أشعياء 9 : 6 ) |
|   |
| دعـونا نتأمّل هذه القصة قليلا : لقد آمنت أنه نبي لأ نه حدّ ثها عن ماضي حياتها فقط ، فما بالكم لو كان قد حد ّثها عـن مستقبل حياتها ؟ وكم يكون إيمانها أقوي إذا تحقق كل ما قاله ؟وهكذا نري بلا شك أن النبوات تجعـل من غير المؤمن مؤمنا . والوحي يحدّ ثنا أن أهلها وعشيرتها جاء وا ورأوا يسوع وآمنوا به . |
|   |
| لكن النبوة لا تعـتبر نبوة إلاّ إذا تحققت . |
|   |
| فهل تحققت النبوات عـن يسوع المسيح ؟ هل هو حقيقة مخلصنا ؟ هل هو المسيا الآتي والمنتظر رجاء كل شعـب إسرائيل ؟ هل حقيقة وُلد من عذراء ؟ هل حقيقة وُلد في بيت لحم ؟ هل هو الإله المتجسّد ؟ وهل هو حمل الله الوديع الذي حمل خطايانا ومات فداء عـنا ؟ |
|   |
| لقد ذكر الوحي المقدّس عـلي لسان بولس الرسول " عـظيم هو سر التقوى . الله ظهر في الجسد ."( 1 تي 3 : 16 ) لقد جاء في الجسد حقا وهذا هو جوهر إيماننا . |
|   |
| ولكي نتحقق من كل هذا يجب علينا أن نفحص الكتب ونجد النبوات عن تجسّد المسيح الرب ونري إن كانت قد تحققت . |
|   |
| وفيما يلي سأضع كل نبوة كما ظهرت في العهد القديم ثم أشير إلي تحققها في العهد الجديد :-هناك عـلي قدر معـرفتي أحد عشر نبوة تخص ولادة يسوع المسيح. هذا خلاف النبوات التي تخص حياته وأعـماله ومعجزاته وآلامه وصلبه وقيامته .......إلخ.  |
| **النبوة الأولي :- " سيأتي من نسل المرأة"** |
|   |
| وردت في تكوين 3 : 15 " وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها ، هو يسحق رأسكوأنت تسحقين عـقبه ( الله يخاطب الحية ). |
|   |
| تحققت في | لوقا   2 : 7  | " فولدت إبنها البكر وقمّطته وأضجعته في المذود إذ لم يكن لهما مكان في المنزل ." |
|   | غلا    4 : 4  |  " ولكن لمّا جاء ملئ الزمان ، أرسل الله إبنه مولودا من إمرأة مولودا تحت الناموس ." |
|   |   |   |
| **النبوة الثانية :- " سيأ تي من نسل إبراهيم"**  |
|   |   |   |
| وردت  في |  تكوين  12 : 3  | " وأبارك مباركيك ولاعـنك ألعـنه . وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض ( الله  يخاطب أبرام ). |
|   |  18 : 18  | " وإبراهيم يكون أمة كبيرة وقوية وتتبارك به جميع أمم ألأرض ." |
|   | 22 : 18 | " ويتبارك في نسلك جميع أمم الأرض ." ( الله يخاطب إبراهيم ) . |
| تحققت في | متي    1 : 1  | " كتاب ميلاد يسوع المسيح إبن داود إبن إبراهيم ." |
|   | لوقا  3 : 34 | " إبن يعقوب إبن إسحق إبن إبراهيم ." ( سلسلة نسب يسوع المسيح ) |
|   | أعمال 3 : 25 | " أنتم أبناء الأنبياء واعهد الذي عاهد به الله آباء نا قائلا لإبراهيم وبنسلك تتبارك جميع قبائل الأرض . "  |
|   |   |   |
| **النبوة الثالثة :- " سيأتي من نسل إسحق "**  |
|   |   |   |
| وردت في | تكوين 17 : 19 | " فقال الله بل سارة إمرأتك تلد لك إبنا وتدعـو إسمه إسحق وأقيم عهدي معه عهدا أبديا لنسله من بعـده ."  |
| تحققت في  | متي 1 : 2  | " إبراهيم ولد إسحق. وإسحق ولد يعـقوب . ويعـقوب ولد يهوذا وإخوته ."( وكلنا يعرف أن يسوع المسيح جاء من سبط يهوذا كما سيأتي بعـد ) |
|   |  لوقا 3: 34 | " إبن يعـقوب إبن إسحق إبن إبراهيم ." ( يتكلم عن نسل يسوع المسيح ) |
|   |   |   |
| **النبوة الرابعة :- " سيأ تي من نسل يعـقوب "** |
|   |   |   |
| وردت في | عدد 4 : 17  | " أراه ولكن ليس الآن. أبصره ولكن ليس قريبا. يبرز كوكب من يعـقوب ." |
| تحققت في  |  متي 1: 2  |  " إبراهيم ولد إسحق. وإسحق ولد يعـقوب. ويعـقوب ولد يهوذا وإخوته ." |
|   |  لوقا 3: 34 | " إبن يعـقوب إبن إسحق إبن إبراهيم ." ( يتكلم عن نسل يسوع المسيح ) |
|   |   |   |
| **النبوة الخامسة :- " سيأتي من نسل يهوذا "** |
|   |   |   |
| وردت في | تكوين 49 : 10 | " لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتي يأتي شيلون ولهيكون خضوع شعـوب ."  |
| تحققت في  | متي 1 : 2 – 16 | 16" إبراهيم ولد إسحق. وإسحق ولد يعـقوب. ويعـقوب ولد يهوذا وإخوته ."( وبعد هذا يذ كر الوحي بقية الإثنين وأربعين جيلا إلي عدد 16 حيث يقول" ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي وُلد منها يسوع الذي يدعي المسيح ." |
|   |  لوقا 3 : 23 –33 | في هذه الأعداد يذكر الوحي كل الإثنين وأربعـين جيلا من آدم إلي يسوع المسيح . وفي عدد 33 يقول " إبن عـميناداب إبن آرام إبن حصرون إبن فارص إبن يهوذا ." |
|   |   |   |
|   |   |   |
| **النبوة ا لسادسة :- "سيكون ا لوا رث لعرش دا ود "** |
|   |   |   |
|   |   |  " هو يبني بيتا لإسمي وأنا أثبّت كرسي مملكته إلي الأبد ."( كلام الرب لداود عـلي لسان ناثان النبي) |
|   |  أش 9 : 7  |  " لنمو رياسته وللسلام لا نهاية عـلي كرسي داود وعـلي مملكته ليـثبــتها ويعـضدها بالحق والبر من الآن إلي الأبد . غـيرة رب الجنود تصنع هذا ." |
|   |  11 : 1  | " ويخرج قضيب من جذع يسّي وينبت غـصن من أصوله ."( وكلنا يعـرف أن داود هو إبن يسّي ) |
| تحققت في | متي 1 : 1  | " كتاب ميلاد يسوع المسيح إن داود إبن إبراهيم ." |
|   |  1 : 6  | " ويسّي ولد داود الملك ." |
|   |  لوقا 1 : 32 | " ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ." |
|   |   |   |
| **النبوة السابعة :- " أ نه سيولد في بيت لحم "** |
|   |   |   |
| وردت في |  ميخا 5 : 2 |  " أمّا أنت يا بيت لحم أفراته وأنت صغـيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا فمنك يخرج لي الذى يكون متسلّطا عـلي إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيامالأزل ."  |
| تحققت في | متي 2 : 1  | " ولمّا وُلد يسوع في بيت لحم اليهودية ،في أيام هيرودس الملك ." |
|   |  لوقا  2 : 4 –7 | " فصعـد يوسف أيضا من الجليل من مدينة الناصرة إلي اليهودية إلي مدينة داود التي تدعي بيت لحم لكونه من بيت داود وعـشيرته ؛ ليكتتب مع مريم  إمرأته المخطوبة وهي حبلي . وبينما هما هناك تمّت أيامها لتلد . فولدت إبنهاالبكر وقمّطته وأضجعته في المذود إذ لم يكن لهما موضع في المنزل ."  |
|   |   |   |
| **النبوة الثامنة :- " عن ميعاد مولده "** |
|   |   |   |
| وردت في |  دان 9 : 25 | " فإعـلم وإفهم أنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبناءها إلي المسيح  الرئيس سبعة أسابيع وإثنان وستون أسبوعا يعـود ويبني سوق وخليج فيضيق الأزمنة ." ( وهذا يوازي 483 سنة إلي الأمر بالتعـداد ) . |
| تحققت في |  لوقا 2 : 1،2  | " وفي تلك الأيام صدر من أوغسطس قيصر أن يُكتتب كل المسكونة ، وهذا الإكتتاب الأول جري إذ كان كيرينيوس والي سورية ."  |
|   |  : 4-7  |  ذكر قبلا في النبوة السابعة . الرجا قراء ته . |
|   |   |   |
| **النبوة التاسعة :- " أنه سوف يولد من عذراء "** |
|   |   |   |
| وردت في |  أش 7 : 14 | " ولكن يعطيكم السيد نفسه آية : هوذا العـذراء تحبل وتلد إبنا وتدعـو إسمه عـمانوئيل ."  |
| تحققت في | متي 1 : 18 |  " أمّا ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا ، لمّا كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وُجدت حبلي من الروح القدس ." |
|   |  لوقا 1 : 26-35 | " وفي الشهر السادس أرسل جبرائيل الملاك من الله إلي مدينة من الجليل إسمها ناصرة , إلي عـذراء مخطوبة لرجل من بيت داود إسمه يوسف . وإسم العـذراء مريم . فدخل إليها الملاك وقال سلام لك أيتها المنعم عليها . الرب معـك , مباركة أنت في النساء . فلمّا رأته إضطربت من كلامه وفكرت ما عسي أن تكون هذه التحية . فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعـمة عـند الله . وها أنت ستحبلين وتلدين إبنا وتسمّينه يسوع . هذا يكون عظيما وإبن العـلي يدعي ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه . ويملك عـلي بيت يعقوب إلي الأبد ولا يكون لملكه نهاية . فقالت مريم للملاك كيف يكون هذا وأنا لست أعـرف رجلا . فأجاب الملاك وقال لها , الروح القدس يحلّ عـليك وقوة العـلي تظللك فلذ لك أيضا القدوس المولود منك يدعي بن الله   |
|   |   |   |
|   |   |   |

|  |
| --- |
| **النبوة العاشرة :- " عن قتل أطفال بيت لحم "** |
|   |   |   |
| " هكذا قال الرب صوت سمع في الرامة, نوح وبكاء مر . راحيل تبكي عـليأولادها وتأبي أن تتعـزّى عن أولادها لأنهم ليسوا بموجودين ." |  إر 31: 15  | وردت في |
| " حينئذ لمّا رأي هيرو د س أن المجوس سخروا به, غـضب جدا . فأرسل وقتلجميع الصبيان الذين في بيت لحم وفي كل تخومها من إبن سنتين فما دون بحسب الزمان الذي تحققه من المجوس . حينئذ تمّ ما قيل بإرميا النبي القائل : صوت سُمع في الرامة, نوح وبكاء وعـويل كثير . راحيل تبكي عـلي  أولادها ولا تريد أن تتعـزي لأنهم ليسوا بموجودين ."   | متي 2: 16-18 | تحققت في |
|   |   |   |
| **النبوة الحادية عشر :- " الهروب إلي أرض مصر "** |
|   |   |   |
|  " لمّا كان إسرائيل غلاما أحببته ومن مصر دعـوت إبني ." | هوشع 11: 1  | وردت في |
| " فقام ( أي يوسف ) وأخذ الصبي وأمه ليلا وإنصرف إلي مصر ." |  متي 2: 14  | تحققت في |
|   |   |   |
|   |   |   |
| وقبل أن أترك هذا الموضوع , لي ملحوظتين أود أن أشاركهما مع القا رئ العزيز :- |
|   |   |   |
|  حسب ما ورد في لوقا 2: 1- 14 " وظهر بغـتةة مع الملاك جمهور من الجند السماوي مسبّحين الله وقائلين " المجد لله في الأعالي وعـلي الأرض السلام وبالناس المسرة".والسؤال هنا لماذا هذا التسبيح ؟ وواضح أنهم كانوا فرحين ومتهللين ؟ أهو لأن طفلا قد ولد ؟ قد يكون ذك صحيحا إذ أننا نفرح ونتهلل عند ولادة أطفال لنا . لكن هذه أشياء عالمية أستبعـد كثيرا أن السماء تفعـلها . يقول الوحي في لوقا 15 : 7 أن السيد يسوع المسيح نفسه قال " أقول لكم أنه هكذا يكون فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعـين بارا لا يحتاجون إلي توبة ."فإن كان فرح السماء بخاطئ واحد هذا مقداره , فكم بالحري يكون فرح السماء بتوبة كل العالم وخلاصه بدم هذا المولود . السماء لم تفرح للمولود بل فرحت لخلاص البشرية جمعاء !!!فلتتهلل كل المسكونة ولتتهلل كل نفس خلصت لهذا الحدث العظيم . |
|   |   |   |
|  تتكلم الآية عن السلام . أعـود وأسأ ل . أهو سلام العـقل والقلب ؟ أم هو السلام بين الناس الذي لا نراه الآن فالأرض مليئة بالحقد والكراهية والحروب ؟ أم هو السلام مع الله ؟لنسمع ما يقوله الوحي في أفسس 2 : 14 – 16 " لأنه هو ( اي يسوع المسيح ) الذي جعـل الإثنين واحدا , ونقض حائط السياج المتوسط أي العـداوة مبطلا بجسده ناموس الوصايا في فرائض لكي يخلق الإثنين إنسانا واحدا جديدا صانعا سلاما ويصالح الإثنين في جسد واحد مع الله بالصليب قاتلا العـداوة."إذن فواضح من كل هذا أننا كنا أعـداء مع الله وأن السيد المسيح صنع لنا معه سلاما . |
|   |   |   |
| والوحي في رومية 5 :10 يقول :" لأنه إن كنا ونحن أعـداء قد صولحنا مع الله بموت إبنه فبالأولي كثيرا ونحن مصالحون نخلص بحياته." ومعني هذا أنه فعلا وحقيقة لم يكن هناك سلام قبلا .والعهد القديم مليئ بنبوات كثيرة عن هذا السلام سأذكر بعضا منها : مزمور 55 : 18 " فدي بسلام نفسي ."أشعياء 52 : 7 " المخبر بالسلام. المبشر بالخير. المخبّر بالخلاص. القائل لصهيون قد ملك إلهك ."حزقيال 37 : 26 " وأقطع معهم عهد سلام فيكون معهم عهدا مؤبدا ."زكريا 9 : 10 " ويتكلم بالسلام للأمم ."ملاخي 2 :5 " كان عهدي معه للحياة وأعطيته إياهما للتقوي ."والرب يبارك كل من يسمع كلامه ويحفظه في قلبه .  |
|   |   |   |